

فن النحت في العراق القديم (النعام) انموذجا

م. د. سهيلة كاظم مدلول

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية قسم الجغرافية

The ostrich in ancient Iraq

M. Dr. Suhaila Kazem Madloul Al-Mustansiriya University /

College of Basic Education Department of Geography

Sohala.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

doi 10.58564/MABDAA.62.2.2023.482

الملخص

يعتقد علماء الآثار أن النعام عرف قبل حوالي ٤٠ مليون سنة في منطقة البحر الأبيض المتوسط غرباً، والصين شرقاً ومنغوليا شمالاً وقد دلت الحفريات على وجود طائر النعام في القارة الآسيوية وشمال أفريقيا. وقبل حوالي مليون سنة هاجرت قطعان من النعام مع بعض الثدييات عبر القارة الأفريقية جنوباً إذ يوجد قطعان من النعام المتوحش في الصحراء الأفريقية في السودان ومصر وإثيوبيا والصومال والساحل الغربي للبحر الأحمر فضلا عن منطقة الجزيرة العربية.

Abstract

It is believed that ostriches were known about 40 million years ago in the Mediterranean region in the west, China in the east and Mongolia in the north. Excavations have indicated the presence of ostriches on the Asian continent and North Africa. About a million years ago, herds of ostriches migrated with some mammals across the African continent to the south, where there are herds of wild ostriches in the African desert in Sudan, Egypt, Ethiopia, Somalia, the western coast of the Red Sea, as well as in the Arabian Peninsula region.

المقدمة

تعد المناطق الجافة من أفريقيا (جنوب وشرق أفريقيا والصومال) هي الموطن الأصلي لطائر النعام كما وجدت بعض الطيور في أواسط أفريقيا. ويتواجد بأعداد غفيرة وبشكل برى في القارة الأفريقية ولكن تربية وترويض النعام هي التي حافظت على هذا الطائر من الانقراض، ثم انتقل إلى شبه الجزيرة العربية وإيران وتكيف للعيش في الصحراء. وكان طائر النعام يربى في المعابد بواسطة الكهنة ومن ثم كانت لحومها قاصرة عليهم. وكان كبار قادة الرومان والإغريق يزينون قبعاتهم بريش النعام كما أن العرب اصطادوا طيور النعام للرياضة وكمصدر للغذاء أطلقوا عليها طائر الجمل في حين اعتبرها الآشوريين حيواناً مقدساً ، لذا نجدها قد تجسدت في منحوتاتهم وقد قدس لزراعة طائر النعام إذ انهم استعملوا ريشه في الكتابة و أطلقوا عليه العدل والحق وبقي طائر النعام مهما عندهم حتى منتصف القرن الماضي إذ كان أحد المصادر الرئيسية لإنتاج ريش النعام ثم انتقلت هذه الصناعة إلى جنوب أفريقيا وظلت تحتكر هذه الصناعة منذ ١٥٠ عاما وحتى الآن .

المبحث الأول النعام في المصادر المسماة والمصادر الأجنبية

المطلب الأول : التسمية والتصنيف :

التسمية في النصوص المسماة:

١. نعام (GIŠ-NU₁₁ mušen) anpatu (لابات , ص ٣١٢)

٢. نعام (GIŠ-NU₁₁ mušen) anpatu .

١. (GA- NU₁₁ mušen) 319 (GÁ-NU₁₁ INA mušen) lurmu (لابات , ص ٧٨)

٢. Saqātu 444 (GIR-GID-DA^{mušen}) طويل الساق (طير). (لابات , ص١٦٦)

٣. كما ظهر بالصيغة السومرية GAŠIR ويقابلها بالأكدية Lurme. (لابات , ص٢٩٧)
تصنيف النعام :

تصنف النعام على النحو التالي: Phylum : Chora: شعبة الحبليات Class : Aves صنف الطيور Order : Struthioniformes رتبة
Sub-order : Struthionies تحت رتبة . (رايشهولف , ٢٠٠٨ , ص٤٥) Familiy : Strthionidae عائل Species: Struthio Camellus
النوع . (رايشهولف , ٢٠٠٨ , ص٤٨)

المطلب الثاني : منتجات النعام :

تنقسم الطيور إلى رتبتين، رتبة الطيور التي تستطيع الطيران ورتبة الطيور التي لا تستطيع الطيران والتحليق أو الطيور الدارجة والتي يطلق عليها النعام Ratite وينتمي إلى الرتبة الأخيرة. (درويش والحباك , ٢٠١٨ , ص١٥٦)

١. انتاج اللحوم من النعام : يأتي لحم النعام على قمة المنتجات نظرا الى جودته وامتيازه بقله الدهون مقارنة باللحوم الحمراء والبيضاء ، اذ يكاد يكون خاليا من الكوليسترول عدو القلب ، اذ ان نسبة اللحم الى الدهن توازي ٩٩ % ، وتتركز كمية اللحم في الأفخاذ التي تحتوي علي أفضل قطع اللحم في الطائر اما صدر النعام فإنه خال من اللحم ، ويتم التخلص منه تماما بعد الذبح ، ولحوم النعام شبيهة باللحم البقري من حيث القوام والطعم والمظهر وكان يطلق عليه طعام الملوك عند الآشوريين . (منصور , ٢٠١٠ , ٢٧٤/١) يشكل اللحم الأحمر نسبة تتراوح بين ٦٠ - ٦٣٪ من وزن الذبيحة ، ولحوم النعام غنية في البروتين والحديد ومنخفضة في الكوليسترول والدهن والطاقة وتعد بديل للحوم الحمراء وخصوصا بالنسبة للمرضى، اما العمر المثالي لذبح طيور النعام من ١٢-١٦ شهرا حيث يكون وزنها في حدود ١٠٠ كجم ، ولا يستحب ذبح الطيور التي يقل وزنها عن ٧٥ كجم. (درويش والحباك , ٢٠١٨ , ١٥٧/١)

٢. انتاج الجلود من النعام : يعد الجلد المنتج الرئيسي للنعام ثم الريش واللحم اذ أنه من المنتجات الثانوية للنعام. (ماكلايد , ٢٠١٣ , ص١١٢)
٣. انتاج الريش من النعام : يتم جمع الريش مرة كل ١٢ شهر وينتج الذكر البالغ حوالي ٥٠ ريشة بوزن كجم واحدة. (ماكلايد , ٢٠١٣ , ص١١٣)
بيض النعام : بيضة النعام تساوي في الوزن حوالي ٢٤ بيضة دجاج ، ويستعمل بيض النعام في التغذية ، ويمتاز بمذاقه الرائع وكبر حجمه ، ويبلغ وزنها حوالي ١٠٥ كجم تتحمل وزناً يصل الى ١٢٠ كجم ، وقد استعملها قدماء المصريين كأواني للطعام . (درويش والحباك , ٢٠١٨ , ١٥٩/١)
يوجد من النعام المستأنس ثلاث سلالات رئيسية وهي :

١. النعام احمر الرقبة : يتميز بصغر حجم الجسم وشراسة الطبع وميله الي العنف مما يجعله صعب التربية، والعنق طويل ولونه أحمر وعاري من الريش ، وطيور هذا النوع تتأخر في الوصول الي عمر النضج الجنسي ، وانتاج البيض منخفض اذ تضع الأنثى الناضجة من ٥-١٥ بيضة على الأكثر في الموسم وهذا النوع أكثر مقاومة للأمراض ولكنه لا يصلح للتربية تحت نظام الانتاج المكثف. (منصور , ٢٠١٠ , ٢٧٥/١)
٢. النعام ازرق الرقبة : هذا النوع من الطيور كبير الحجم ويتميز بكثافة الريش وجلده غير سميك مما يؤدي الى مشاكل عند الدباغة ، وهذا النوع أقل شراسة من النعام ذو الرقبة الحمراء ، ولكنه ضعيف الأرجل ، وتضع الأنثى الناضجة من ٢٠-٣٠ بيضة في الموسم ، والفراخ الناتجة مرتفعة الحيوية وسريعة النمو ، ويكثر تواجده في الصومال وأثيوبيا وشمال كينيا. (منصور , ٢٠١٠ , ٢٧٥/١)
٣. النعام اسود الرقبة : اتجهت معظم الدول الى تربية هذا النوع الذي يعد خليط من النوع الأحمر والأزرق، وهو من أفضل أنواع النعام على الإطلاق من حيث لون الريش ونوعيته وسمك الجلد ويتميز بطباعه الهادئة ما عدا خلال موسم التزاوج اذ تكون الذكور شرسة فضلا عن انتاجه الغزير من البيض اذ ينتج من ٦٠-١٢٠ بيضة في الموسم كما ان قصر الساقين يقلل من مشاكل الاصابات وهذا النوع من الطيور متوسط الحجم اذ يتراوح وزن الطائر البالغ من ١١٠-١٦٠ كيلو جرام . (منصور , ٢٠١٠ , ٢٨٠/١)

المبحث الثاني النعام في الفن القديم

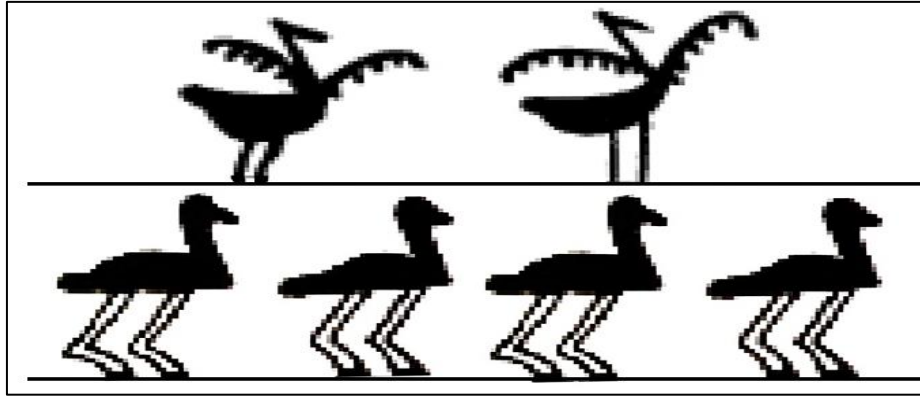
١. الآنية : هنالك الكثير من الأواني التي رسم عليها الكثير من المشاهد اليومية والحياتية والتي استطعنا من خلالها تكوين فكرة بسيطة عن تدجين طائر النعام في تلك المدة ، وفي هذا المبحث توضيح لطير النعام المرسوم على الآنية منذ عصر حلف .

ففي الشكل (١) رسم توضيحي لطير النعام وهو على شكل جماعات في المرعى وهو يرفرف بجناحيه مرسومة على جرة اثنان منهما بالأعلى وفي اسفل الجرة رسم يوضح اربعة من طير النعام وهو في حالة وقوف وترقب . (كسارة , اكرم محمد , عصر حلف) الشكل (٢) يمثل هذا الرسم التوضيحي جرة عريضة الفوهة وقد رسم على بدن الجرة ثلاث ارتال من طير النعام في الاعلى مثلث النعام وهي تدلي برأسها الى الاسفل اما في

الوسط فمثلت وهي تنظر الى الامام وفي اسفل الجرة مثلت وهي تأكل من الارض وتلتقط ما يوجد عليها. (Tobler , pi.CXVI) شكل (٣) رسم توضيح على كسرة من اناء رسمت النعامة وهي ترفع جناحيها عندما تلتقط طعامها من على الارض وقد تكون هذه احدى الاشارات الى تدجين طير النعام كون هذا المشهد يوضح كيف عندما تقدم الطعام الى الحيوانات المدجنة كالدجاج والوز وتشرع مرفرفة فرحة بالطعام المقدم اليها شكل (٤) رسم توضيحي على كسرتان من آنية فخارية تمثل الساقان والرقبة الطويلة للنعامة بشكل تجريدي. (Merpert , p.p.34-p1.XIII) شكل (٥) رسم توضيحي واقعي اشبه الى الشكل الحقيقي لطير النعام رسمت على كسرة من انية فخارية مثلت وهي واقفة وتتنظر الى الامام (الاصيل , ١٩٤٥ , ص ٢٢).

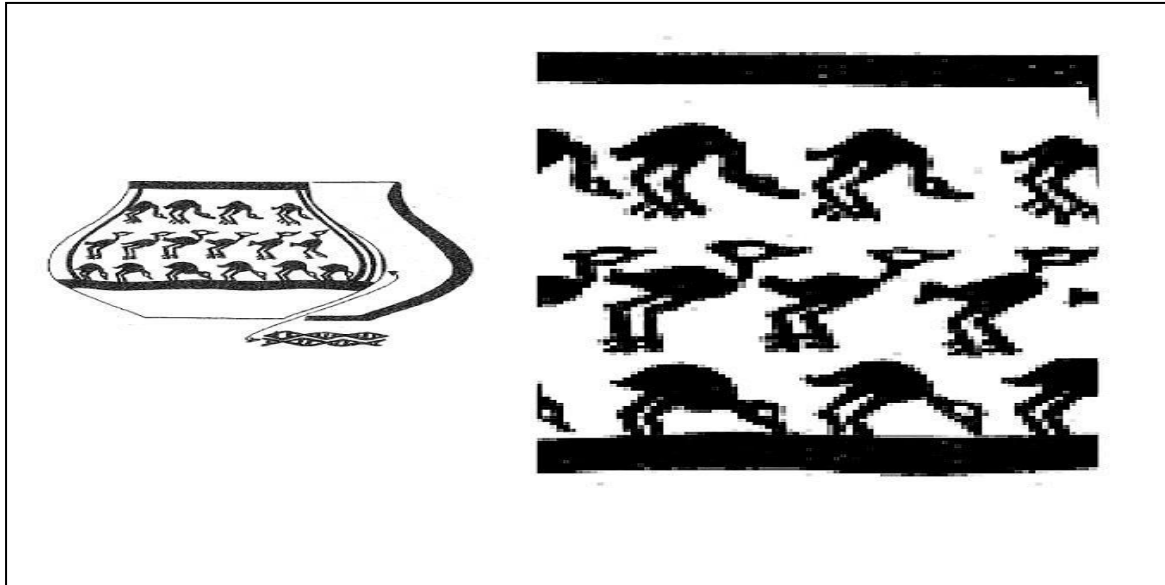
٢. **الاختام:** شكل (٦) طبعة ختم من عصر فجر السلالات السومرية مثلت به طيور النعام وهي في حالة هلع وفرار وهي ترفع جناحيها نحتت بشكل واقعي ويعد هذا المشهد من مشاهد الصيد المعتادة التي كانت تمثل على طبعات الاختام. (سلمان , ص ١١٠) وعلى ما يبدو من المشاهد آنفة الذكر ان بلاد الرافدين كان لها معرفة بطير النعام منذ اقدم العصور لذلك مثلت على الآنية والاختام شكل (٧) ختم اسطواني مثلت عليه طير النعام ثلاثة منها واقفة قرب شجرة وعلى جانبي المشهد رمز الاله آشور وفارس يمتطي جواداً بالقرب من النعامتين وعلى ما يبدو انها مدجنة اذ ظهرت بالمشهد وهي تحمل الامتعة وغير خائفة من الفارس الواقف الى جانبها اي انها في حالة سكون وهدوء. (John and Oates, p.72) شكل (٨) مثلت فيه النعامة وهي ترفع جناحيها لتحتضن فراخها الواقفة الى جانبها وقد مثلت وهي داخل حظيرة وهنا نجد توضيح اكبر لتدجين هذا الطائر (Frankfort , p.19) شكل (٩) طبعة ختم اخرى توضح طائر النعام وهو داخل الحظيرة في حالة هلع ودفاع من حيوانين كل واحد من جانب وطائر النعام يرفس برجليه القويتين وسيلة دفاعه ويرفرف بجناحيه. (olp , p.17) شكل (١٠) طبعة ختم تمثل مشهد حيث يقوم احد الاشخاص بتقديم جداء وطائر النعامة يحمله بين يديه ليقدّمه وهناك الالهين كل اله من جهة متقابلين يجلسان على كرسي احدهما اعلى درجة من الآخر قد يكون الاله وزوجته وهما يتقبلان التقدمة. (Al-Gaitaini , p.6) شكل (١١) مشهد لطبعة ختم اشوري حديث تمثل ملكاً وهو يرتدي ثوباً طويلاً وقدمه اليسرى تظهر من الامام وقد مثلت عضلات يديه ورجليه رموز القوة والثبات وهو يحمل سكيناً ويهم بمسك النعامة من ذيلها وطائر النعام يهم بالفرار منه. (Panker , p.104) شكل (١٢) طبعة ختم من العصر الاشوري الحديث تظهر فيه الشخصيات الاسطورية المركبة مثل الملاك الاشوري وله زوجين من الاجنحة وهو يمسك بكلتا يديه طائر النعام من عنقه الرفيع الطويل ويقوم طائر النعام بدوره بالدفاع عن نفسه وهو يقدم احدى قدميه لركل الملاك الاشوري فضلاً عن رمزي الاله آشور التي مثلت بشكل متناظر على كلا الجانبين ونجد في هذا المشهد التناظر في كل اجزائه عدا شكل الملاك الاشوري الذي يمثل جسده بمنظر امامي ورأسه بمشهد جانبي. (Porada , p.91) شكل (١٣) طبعة ختم اشوري حديث تمثل مشهدين في آن واحد , مشهد ديني للرجل السمكة وهو احد الحكماء السبعة بمشهد تناظري امام شجرة الحياة وهو يحمل دلواً بيده وفوق الشجرة رمز الاله آشور وخلفه من الجهة اليسرى امرأة تحمل يديها للدعاء وعلى جانبي المشهد مثل رجل وهو ممسكاً نعاماً بيده من اعلى عنقه وفي يده الثانية سيفه المعقوف قد تكون تقدمه للاله آشور. (Al-bende , p.20) شكل (١٤) مشهد لطبعة ختم اشوري حديث مكرر لدينا ولكن حركة طير النعام في هذا المشهد ليست هجومية وانما ساكنة اذ يظهر الملاك الاشوري بالاتجاه المعاكس للمشهد السابق فضلاً عن رمزي الاله آشور على جانبي المشهد. (Collon , p.80) شكل (١٥) طبعة ختم اشوري حديث وقد مثلت مشهد من الطبيعة في اعلى المشهد اسراب من الطيور الطائرة تمثل اوزاً اما في الوسط فنشاهد سمكاً وفي اسفل المشهد طير النعام وهو يسير برتل منتظم عكس اتجاه سباحة السمك وهي رافعة رأسها الى الامام. (Collon , p.218) شكل (١٦) طبعة ختم اشوري حديث احتل المشهد من الجانبين كتابة بالخط المسماري وفي وسط المشهد من جهة اليمين رجلاً واقف وامامه رمز الاله آشور فوق وتد اما الجانب الايسر من المشهد فنشاهد طير النعام واقف وامامه حشرة العقرب وقد مثلت بحجم كبير. (Collon , p.218) شكل (١٧) لوح منحوت بالقالب ويظهر المشهد وقد مثل رجلاً يمتطي طائر النعام وهو يضع لجاماً على فمها وممسكاً به بكلتا يديه ويقف امامه شخصين احدهما كبير والثاني يمثل طفلاً رافعاً يده الى الامام. (Moory , p.87) وعلى ما يبدو وبعد تدجين طائر النعام بدأوا يروضونه للركوب وحمل الامتعة. شكل (١٨) رسم توضيحي لطبعة ختم من العصر الاشوري الحديث مثلت فيه افاريز بأشكال هندسية خطوط ودوائر وفي اعلى المشهد مثل طائر النعام وكأنه في حالة سير رافعاً جناحه الايسر وقدمه اليسرى وجناحه الايمن والقدم الايمن الى الخلف وقد مثلت النعامات الثلاث بنفس الحركة. (AL..benda , p.29) شكل (١٩) طبعة ختم منسبط مثقوب من الوسط من العصر الاشوري الحديث نحتت عليه نحتاً غائراً شكلاً لطائر النعام وهو في حالة حركة المشي والجناح مرفوع الى الخلف. (Mallowan , p.130) شكل (٢٠) مشهد لتمثال بالنحت البارز يمثل رجلاً وهو ينتزr بمنزر يغطي نصف جسده السفلي والجزء العلوي من الجسد عاري يحمل على رقبته عنزة صغيرة ممسكاً بإحدى يديها واسدل رجليها من امام رقبته فضلاً عن طائر النعام الذي يمسك بأعلى رقبته بيده الثانية قد يكون هذا المشهد يمثل فلاحاً وهو يقتاد

حيواناته الى السوق لبيعها او قد يقدمها الى الآلهة كتقدمه وهو مشهد اجتماعي من الحياة اليومية لمجتمع بلاد الرافدين . (Joan and Oates , p.161)الملاحق



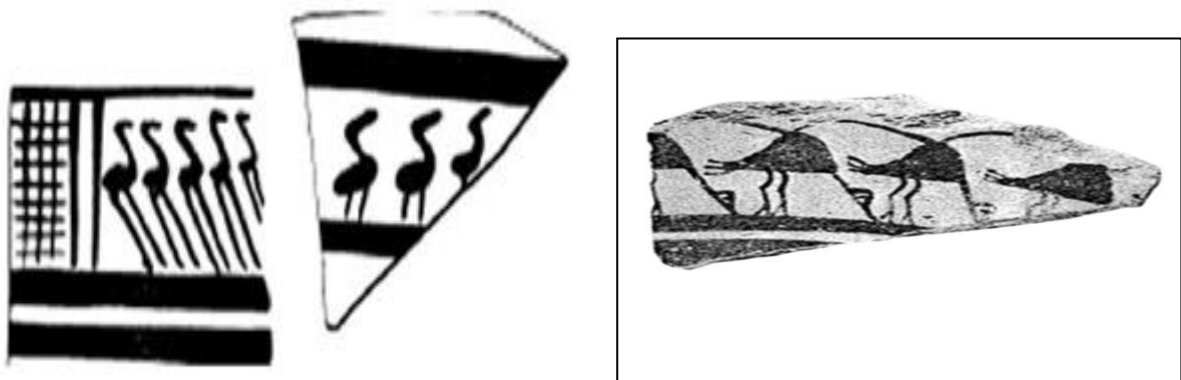
رسم توضيحي 1

كسار, اكرم محمد, عصر حلف



رسم توضيحي 2

Tobler, A. J.,Excavation at Tepe ..., Pl .CXVI

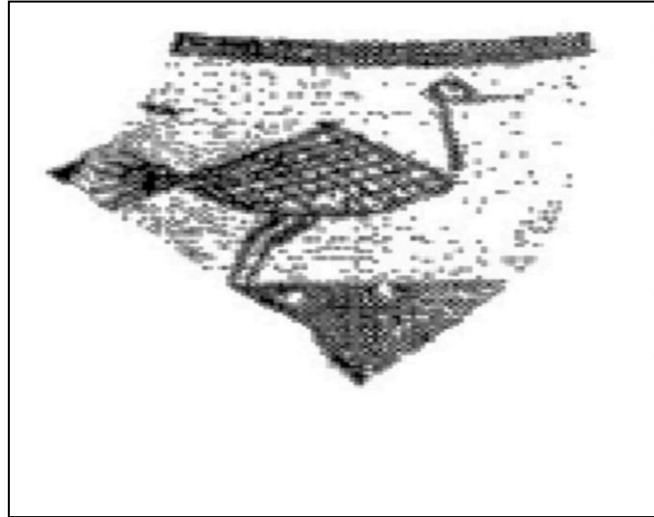


رسم توضيحي 3

رسم توضيحي 4

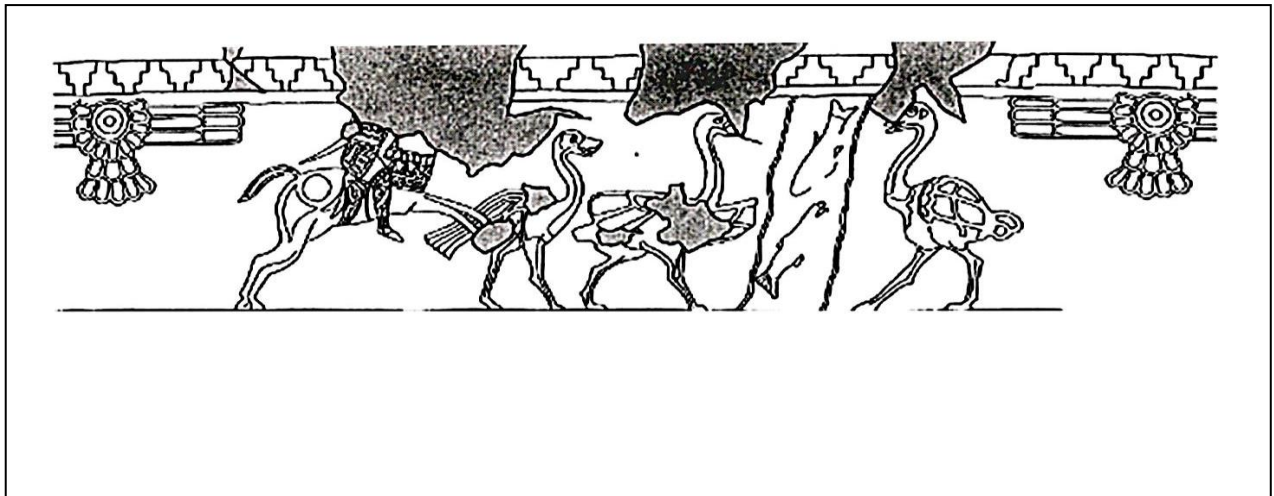
Munchaev ,R., Iraq, Vol.49
34.

Merpert ,N., & Munchaev ,R., " The
Excavations, Pl. XIII.



رسم

الاصيل , ناجي,
ص ٢٢,

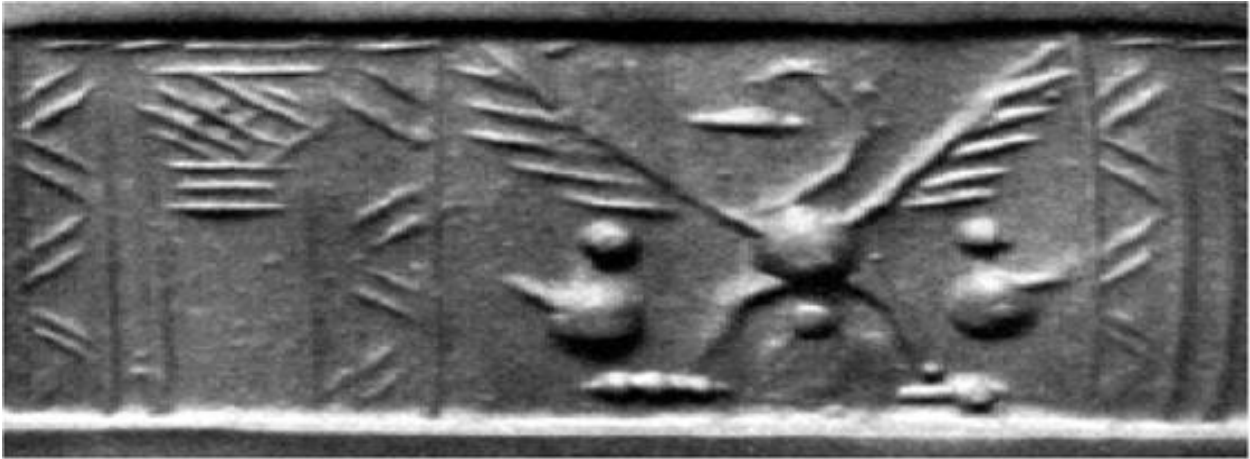


رسم توضيحي 6

John and Oates,D. , Nimrud AnAssyrian Imperial.....,fig:40,P. 72.



رسم توضيحي 7 سلمان, احمد عزيز, عصر السلالات السومرية, الشكل ٧٠, ص ١١٠-١١١



شكل توضيحي 8
Frankfort, H., OIP, 1943, PL.19, no.201

شكل توضيحي 9

Frankfort, H., OIP, 1943,



رسم توضيحي 10
AL-Gailani , L., Iraq, PL.II, fig:66, P.6



رسم توضيحي 11
Parker ,B., Iraq, 1955, pl.XV, fig:4, P.104

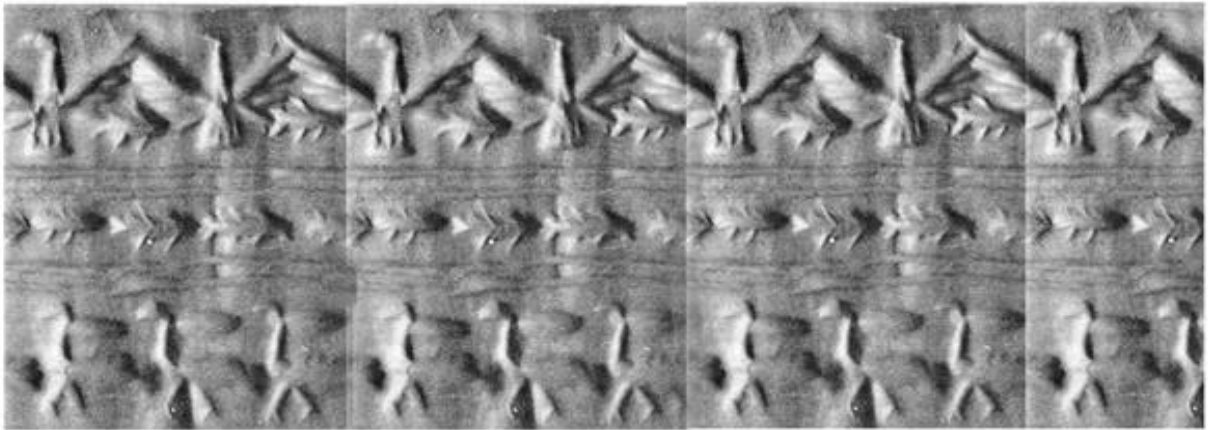


رسم توضيحي 12

Porada, E., " The Collection of.....,pl.CXV,fig,759.91

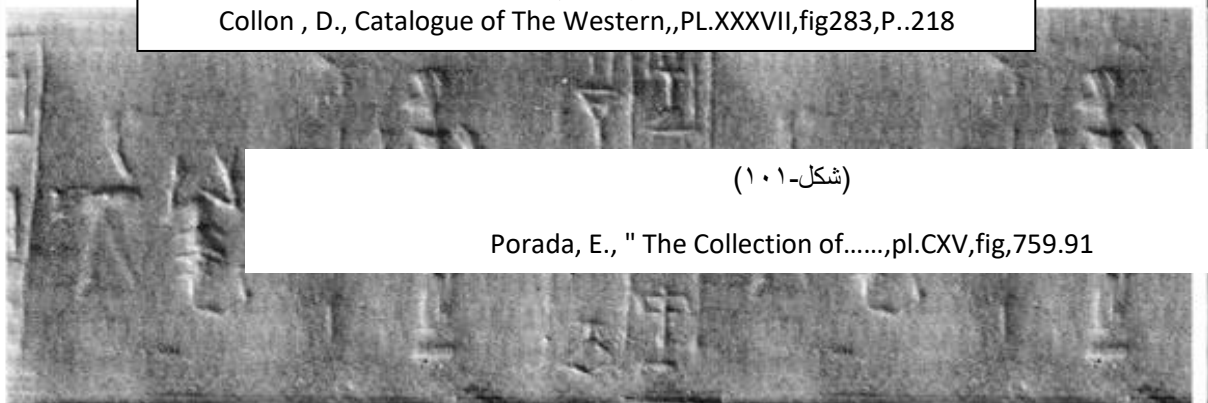
رسم توضيحي 13

Alhende . ASOR . 1978..P.20



رسم توضيحي 15

Collon, D., Catalogue of The Western, PL.XXXVII, fig.283, P..218



(شكل-١٠١)

Porada, E., " The Collection of....., pl.CXV, fig,759.91

رسم توضيحي (16)

(شكل-١٠١)

(شكل-١٠١)

Porada, E., " The Collection of....., pl.CXV, fig,759.91

(شكل-١٠٢)

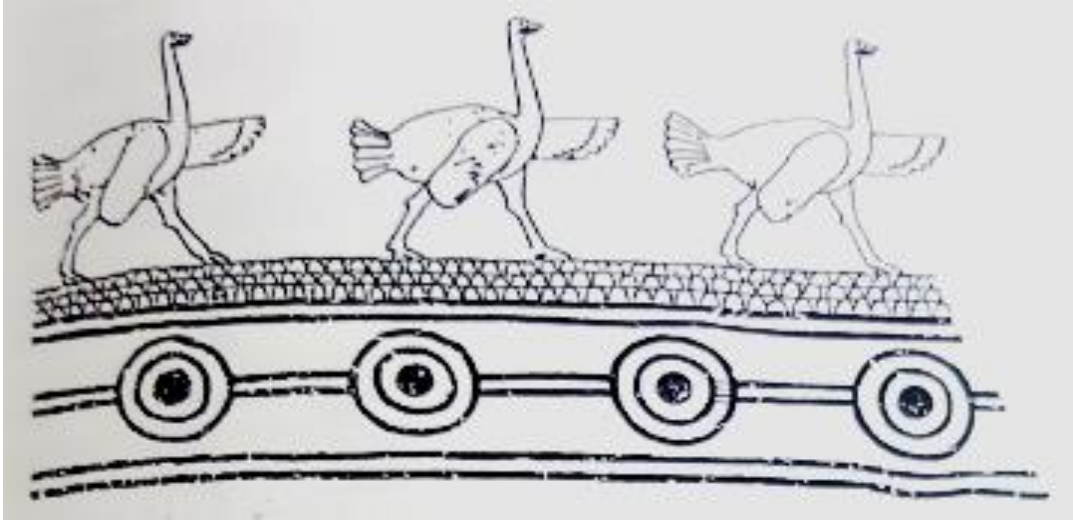
Collon

Albende, ASOR, 1978,,P.20

Albende, ASOR, 1978,,P.20

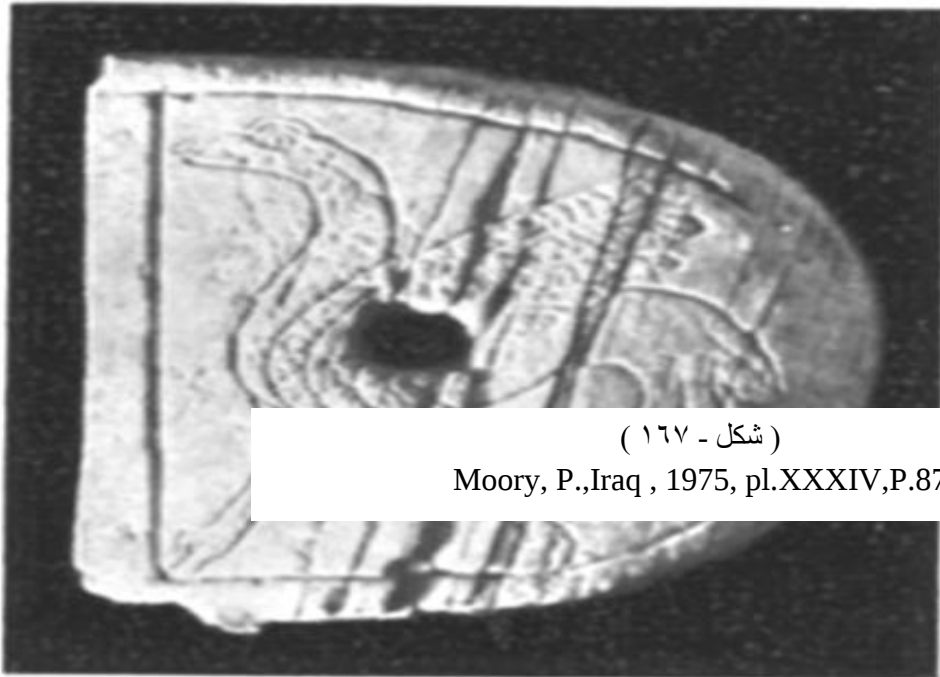


رسم توضيحي 17 Moory, P., Iraq, 1975, pl.XXXIV, P.87



رسم توضيحي 18

Albenda ,P., wall painting in the Art...,fig:5c,P.29



(شكل - ١٦٧)

Moory, P.,Iraq , 1975, pl.XXXIV,P.87

رسم توضيحي 19Mallowan , M.E.L., Iraq, 1954,pl.XXXII,fig:5 ,P.130



رسم توضيحي 20

Joan and Oates,D., Nimrud AnAssyria....,fig:101,P.161

المصادر العربية

١. ماكلويد ، أ.س.كنج ، موجزات التشریح الطیري ، جامعة الملك سعود ، ٢٠١٣ ، ص١١٢ .
٢. الاصيل ، ناجي ، سumer ، ١٩٤٥ ، ص٢٢ ، اللوح ٧ .
٣. درويش والحباك، عبد الفتاح، ومحمد، تشریح ووظائف اعضاء الطيور الداجنة، ٢٠١٨، ص١٥٦ .
٤. رايشهولف ، جوزيف ، حياة الطيور ، ٢٠٠٨ ، ص٤٥ .
٥. سلمان ، احمد عزيز ، عصر السلالات السومرية ، شكل ٧٠ ، ص١١٠ .
٦. رينيه ، لابات ، علامة دالة تلحق بأسماء الطيور ، ص٧٨ .
٧. كسارة ، اكرم محمد ، عصر حلف .
٨. منصور ، ابراهيم المنصور ، عالم الطيور ، السعودية ، ٢٠١٠ ، ٢٧٤/١ .

المصادر الاجنبية

1. AL..benda , p. , Wall painting in the Art .. fig : 5c , 29.
2. AL.bende , ASOR 1978 , p20.
3. Al-Aseel, Naji, Sumer, 1945, p. 22, Tablet 7.
4. Al-Gaitaini , L. Iraq . pl.11 , fig : 66 , p6.
5. Collon , D. , first Impressions .. , fig : 350 , p.80.
6.catalogue of the western , PL.XXXVII , fig 283 , p.218.

7. Darwish and Al-Habak, Abdel Fattah, and Muhammad, Anatomy and Functions of the Organs of Poultry Birds, 2018, p. 156.
8. Frankfort , H. 1943 , pl.19 , no.201.
9. John and Oates , D. , Nimrud An Assyrian Imperial fig , o.p.72.
10. Kassara, Akram Muhammad, Halaf era.
11. Mallowan , M.E.I., Iraq , 1954 , Pl.XXXII , fig : 5. P130.
12. Mansour, Ibrahim Al-Mansour, The World of Birds, Saudi Arabia, 2010, 1/274.
13. McLeade, A. S. King, Briefs of Avian Anatomy, King Saud University, 2013, p. 112.
14. Merpert , N. & Munchaev, R., Iraq, Vol.49 (London, 1987) , p.p.34-p1.XIII.
15. Moory , P. Iraq , 1975 , Pl.XXXIV , p87.
16. Panker , B. , Iraq , 1955 , pl.XV , fig : 4 , p104.
17. Porada , E. , The Collection of ... , pl.CXV , fig 759 , 91.
18. Reichholf, Joseph, Bird Life, 2008, p. 45.
19. René , Labat , a significant sign attached to the names of birds, p. 78.
20. Salman, Ahmed Aziz, The Age of the Sumerian Dynasties, Figure 70, p. 110.
21. Tobler , A.J Excavation at tepe . pi.CXVI.